

التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بعد جائحة كورونا: الصعوبات والآفاق
E-learning in higher education institutions in Algeria after the Corona pandemic: difficulties and prospects

كمال جارالله¹، إسماعيل بوقنور²

¹ جامعة 8 ماي 1945 قلمة/ الجزائر، مخبر الدراسات القانونية البيئية

djarallah.kamal@univ-guelma.dz

² جامعة 8 ماي 1945 قلمة/ الجزائر، مخبر الدراسات القانونية البيئية

bouguennour.ismail@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2023/04/02 تاريخ القبول: 2024/06/29 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

يعد التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر أحد الإستراتيجيات الحديثة لتطوير العملية التعليمية ضمن خيارات سياسات التعليم العالي، بإعتباره وسيلة فعالة تتيح لصانع السياسة التعليمية الجامعية القضاء على بعض المصاعب والمشكلات المطروحة في الجامعة الجزائرية كتنقص التأطير وضعف جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي وغيرها من الصعوبات.

يحاول هذا المقال التركيز على واقع التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بعد جائحة كورونا، بإعتبار أن التعليم الإلكتروني عرف رواجاً كبيراً في الجامعات الجزائرية بفعل تأثير الجائحة الصحية والتي فرضت الواقع الجديد، ومن هذا المنطلق فإن هذا المقال يهدف إلى تحليل ووصف مستقبل التعليم الإلكتروني بعد جائحة كورونا

كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني؛ التعليم العالي؛ جائحة كورونا؛ الجودة التعليمية؛ الجزائر

Abstract:

E-learning in higher education institutions in Algeria is one of the modern strategies for developing the educational process within higher education policy options, as an effective means that allows the university educational policy maker to eliminate some of the difficulties and problems raised in the Algerian

university, such as lack of supervision and poor quality of training in higher education institutions and other difficulties. .

This article tries to shed light on the reality of e-learning in higher education institutions in Algeria after the Corona pandemic, given that e-learning was very popular in Algerian universities due to the impact of the health pandemic, which imposed the new reality, and from this standpoint, this article aims to analyze and describe the future of education. electronic post-coronavirus

Keywords: E-Learning; Higher Education; corona pandemic; educational quality; Algeria

المؤلف المرسل: إسماعيل بوقنور، الإيميل: bouguennour.ismail@univ-guelma.dz

مقدمة:

كان لجائحة كورونا التي شهدها العالم سنة 2019 بالغ التأثير على أدوار التعليم الإلكتروني في العالم عموماً، حيث عرف هذا النمط التعليمي إنتشاراً واسعاً في شتى أنحاء العالم و برز كأكثر الطرق والآليات نجاعة لمواصلة العملية التعليمية في ظل ظروف التباعد الإجتماعي والجسدي الذي فرضته الأزمة الصحية، والجزائر كغيرها من دول العالم اتبعت هذا النمط التعليمي في مؤسسات التعليم العالي بهدف التكيف مع الوضع الجديد وضمان سيرورة العملية التعليمية التي عرفت إنقطاعاً وتذبذباً أثناء الجائحة. وبالرغم من أن التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر لعب أدوار هامة في ضمان سير العملية التعليمية وعدم انقطاعها أثناء الجائحة، إلا أن الشكوك والتوجس لهذا المختصين ظل سائداً، باعتبار أن العديد من الآراء والأفكار تعتبر تبني هذا النمط التعليمي مجرد حل مؤقت لمشكلة صحية طارئة، كما أن التعليم الإلكتروني في الجزائر لا يملك كافة الوسائل والمقومات الكافية لتحقيق الجودة التعليمية المنشودة، ومن هذا المنطلق تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو مستقبل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بعد جائحة كورونا - كوفيد

؟19

ومن خلال الإشكالية الرئيسية للدراسة يمكن أن تتفرع التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مكانة التعليم الإلكتروني في منظومة التعليم العالي في الجزائر؟

- ماهي اهم اليات التعليم الالكتروني لضمان سير العملية التعليمية أثناء الجائحة؟
- ما سبيل تفعيل منظومة التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي بعد جائحة كورونا؟
- أهمية الدراسة:

تكتسي مسألة التوجه الى التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر أهمية بالغة، فالتعليم الإلكتروني في ظل التوجه الوطني للرقمنة وكذا الصعوبات والمشاكل التي تواجه التعليم التقليدي صارا أحد المقاربات المنوط بها ضمان الجودة في العملية التعليمية، ولقد إزدادت هذه الأهمية خاصة زمن جائحة كورونا والتي حتمت على الدولة إدارة تلك الأزمة، خاصة على المستوى التعليمي بطرق وآليات غير تقليدية.

- أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر وابرار مكانته الحالية في ظل التحول الرقمي وتزايد أهمية أدوار تكنولوجيا الإتصال.
- العمل على إرساء نمط التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بعد جائحة كورونا .
- إعطاء دور أكبر للتعليم الإلكتروني لضمان الجودة التعليمية في جامعات الجزائر، وعدم الإكتفاء من كونه مجرد حل مؤقت وظيفي فرضته ظروف الجائحة الصحية.

- منهج الدراسة:

إعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة وهو عبارة عن أسلوب في البحث يركز على اختيار وحدة معينة للدراسة عبر فترة زمنية محددة أو فترات مختلفة بهدف الوصول لمبدأ التعميم العلمي، ويعتمد هذا المنهج على جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات للظاهرة المدروسة قصد الإحاطة بها. كما تعتمد الدراسة على الوصف والتحليل وهما أسلوبان أساسيان يتيحان الإحاطة الشاملة بمتغيرات الدراسة من خلال تحديد المفاهيم والخصائص للظواهر المدروسة، وكذا جمع أكبر عدد من المعلومات والبيانات للمشكلة، كما يساعد التحليل على تفسير وفك العلاقات المتشابكة بين المتغيرات ومحاولة تفسيرها وتحديد طبائع علاقاتها.

2. السياق المفهومي للتعليم الإلكتروني

1.2 تعريف التعليم الإلكتروني:

إن مصطلح التعليم الإلكتروني "E-Learning" متعدد تعريفاته ومفاهيمه، ويرجع هذا الاختلاف والتباين إلى اختلاف الميادين والتخصصات لكل تعريف، فالتقنيون يركزون في تعريفاتهم على البرامج والأجهزة، بينما يهتم التربويون والبيداغوجيون بكيفية استغلال تلك البرامج والأجهزة في إدارة العملية التعليمية، في حين تركز قطاعات الأعمال على العوائد والأرباح الذي يمكن ربحه من خلال إستغلال هذا النشاط على أساس أنه أحد فروع التجارة الإلكترونية، ويمكن أن يعرف التعليم الإلكتروني بأنه " أسلوب حديث من أساليب التعلم توظف فيه آليات الإتصال الحديثة سواءا أكان ذلك الإتصال عن بعد أو في فصل دراسي " (يونس، 2016، صفحة 13).

ويعرف التعليم الإلكتروني " بأنه عملية للتعليم والتعلم بواسطة الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب ووسائطه المتعددة والشبكات والأنترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وايصال المعلومات بين المعلومات والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة " (عامر، 2015، صفحة 23)

أما إتحاد المعلمين الأمريكيين فيعرف التعليم الإلكتروني بأنه " نوع من التعليم يتيح للطالب أكبر قدر من التفاعل الإلكتروني بين المعلم والطالب ويمتد الإتصال الإلكتروني ليشمل الأشكال الإذاعية والفيديو والبريد الإلكتروني وبصفة أكبر الأنترنت ويتدرج من التدريب بواسطة ورش العمل إلى برامج البكالوريوس والدراسات العليا " (عامر، 2015)

ومن خلال استعراض مختلف التعريفات ورغم تباينها وإختلافها يتبين أن التعليم الإلكتروني هو عبارة عن نمط تعليمي حديث يركز أساسا على التكنولوجيا الحديثة كالحواسيب والهواتف النقالة، والفيديوهات التعليمية، والبريد الإلكتروني وغيرها من الوسائط الإلكترونية المتعددة، كما يشترط في هذا النوع من التعليم التفاعل والحركية من طرف المتعلمين على عكس التعليم التقليدي والذي غالبا ما يعتمد التلقين والتلقي، كما أن من بين العوامل التي تعمل على نجاح العملية التعليمية في هذا النمط التعليمي هو الرغبة الذاتية والحافز الذاتي للمتعلم والذي يتمثل في الرغبة في التعلم وتطوير الذات بإعتبار أن بعض أدوات هذا النمط التعليمي هي عبارة عن وسائط الكترونية جامدة ويمكن اعتبارها خالية من التفاعل الإنساني وبالتالي يستوجب على المتعلم تحفيزا نابعا من إرادته الذاتية للتطوير والتعلم.

2.2 سمات وخصائص التعليم الإلكتروني:

يتسم التعليم الإلكتروني عن غيره من انماط التعليم الأخرى، بالعديد من الخصائص والسمات تختلف من مفكر إلى آخر، وهذه الخصائص والسمات تجعله متفرداً عن باقي الأنماط التعليمية وذا خصوصية، كما ترتبط هذه السمات بطبيعته وفلسفته القائمة بذاتها ويمكن تلخيص بعض من هذه الخصائص والسمات في الشكل الموالي:

الشكل رقم : 01 يبين أهم خصائص التعليم الإلكتروني



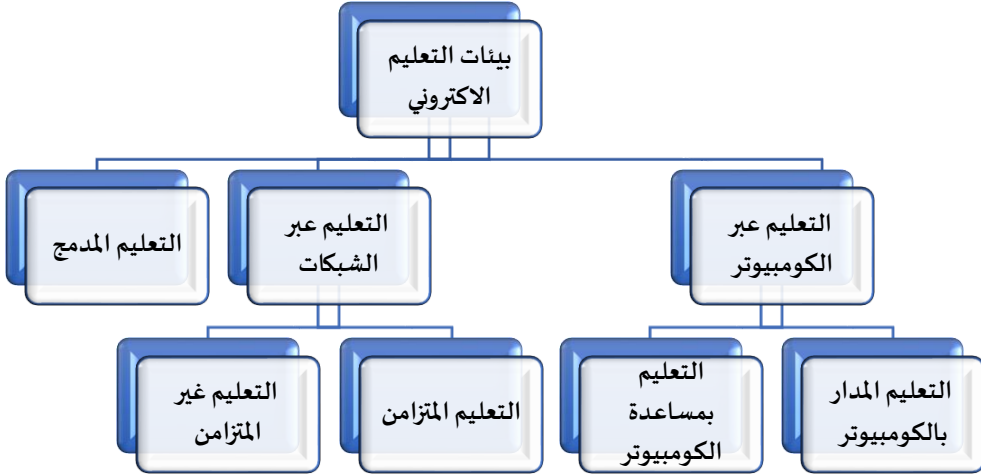
المصدر من اعداد الباحثين.

3.2 بيئات التعليم الإلكتروني:

بيئة التعليم الإلكتروني هي المحيط الذي تتم فيه عملية التعليم والتعلم، بما تحتويه من عوامل ومؤثرات تؤثر على جودة ونوعية التعليم، كما أن البيئة التعليمية تتعدى الحدود المكانية والتجهيزات والمواقع إلى العلاقات الإنسانية فأولاً وآخرها العملية التعليمية تبقى عملية إنسانية اجتماعية حتى ولو تدخلت فيها التكنولوجيا والوسائط التقنية المختلفة، ويمثل التعليم الإلكتروني في عمومها بيئة تعليمية لا تشبه البيئة التعليمية التقليدية نتيجة أفرات التكنولوجيا المستخدمة في هذا المجال كالكومبيوتر والانترنت وما تفرزه

من خصائص كالتركيز على المتعلم، وتفاعله وقدراته واستعداداته الذاتية والتعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم عددا معتبرا من البيئات التعليمية بينها الشكل التالي (كابلي، 2021، صفحة 242):

الشكل رقم : 02 يبين بيئات التعليم الإلكتروني المتعددة



المصدر: من إعداد الباحثين

4.2 أجيال التعليم الإلكتروني:

مر التعليم الإلكتروني منذ نشأته وظهوره بثلاث أجيال متعاقبة بلورت الشكل الحالي الذي هو عليه اليوم:

-الجيل الأول:

كان المحتوى التعليمي الإلكتروني على شكل أقراص مدججة، تتم فيه العملية التعليمية بأساليب تقليدية، كالمراسلة البريدية والفاكس وقد اعتمد هذا النمط التعليمي في الحالات الإستثنائية التي لا يستطيع الطالب حضور الدروس.

-الجيل الثاني:

ظهر مع بداية إستخدام الأنترنت بحيث تطورت طرق نقل المحتوى التعليمي وعمليات التفاعل والتواصل بين الطلاب والمعلم، إلا أن إدارة العملية التعليمية بقت بأساليب تقليدية.

الجيل الثالث:

في اواخر التسعينات من القرن الماضي برزت وشاعت مفاهيم التجارة الإلكترونية وكذا الأمن الإلكتروني وصار بالإمكان إدارة العملية التعليمية عبر الأنترنت خاصة مع تطور وتنوع الوسائط الإلكترونية وعلى ضوء هذه التطورات ظهرت البيئات الافتراضية كالجامعات والفصول الافتراضية. (الزاجي، 2012، صفحة 61)

5.2 متطلبات الانتقال الى التعليم الالكتروني:

إن عملية الانتقال الى التعليم الالكتروني تتطلب توافر مجموعة من الشروط والمتطلبات يمكن أن تلخص في النقاط التالية:

- توفير بني تحتية متينة كشبكة الانترنت، واجهزة الحاسوب والمنصات التعليمية الالكترونية وبرمجيات التشغيل.
- تأمين مختصين في صناعة المحتوى الرقمي والمواد التعليمية للمساعدة في التحول الرقمي للمحتوى التعليمي.
- تأمين إختصاصيين في مجال التدريب الفني والتربوي لتزويد المعلمين بكل ما يلزمهم من تقنيات وادوات ومهارات لإدارة عملية التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد .
- تشكيل خلية طوارئ لمتابعة كافة المشكلات التي تطرأ على العملية التعليمية، والعمل على إيجاد الحلول اللازمة لها.
- نشر الوعي وشرح أهمية التعليم الالكتروني والحرص على أهمية متابعته ومواكبته وتشكيل خطوط ساخنة لتوفير الدعم النفسي واللوجستي للطلاب.
- ضرورة التقييم المستمر لعملية التعليم الالكتروني ووضع التصورات التي تحسن نواتج ومخرجات التعليم.

3. واقع التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر

تهدف منظومة التعليم العالي في عصرنا الحالي الى تحقيق جملة من الأهداف والغايات للفرد والمجتمع، وتمثل هذه الغايات والأهداف في التدريس والتعليم والبحث العلمي والتطوير المعرفي وعموما خدمة المجتمع بإعتباره الوعاء والإطار الذي يجب أن تتجسد فيه مختلف الأفكار والنظريات، وكل هذا لا يتأت إلا من خلال انتهاج طرائق وأدوات علمية تضمن تحقيق تلك الاهداف والغايات بجودة وفاعلية من

خلال إستغلال الاساليب التعليمية الحديثة التي تركز على التكنولوجيا ووسائل الاتصال الرقمية والتي صارت ضرورة خاصة مع التطورات الهائلة التي تعرفها البيئة التعليمية .

1.3 واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية

إن تطبيق التعليم الإلكتروني والرقمنة عموما في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر ليس وليد مخلفات الجائحة الصحية فحسب، بل هو إستراتيجية وطنية معتمدة ومخطط لها منذ سنوات ماضية ففي القانون التوجيهي للبحث العلمي سنة 1999 والقانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي لسنة 2015 سعى المشرع الجزائري الى تنظيم تطبيق الرقمنة في قطاع التعليم العالي. (قحموص، 2021، صفحة 216)

ولقد سعى التعليم العالي عن طريق القانون التوجيهي 99-05 بصفته أحد مكونات المنظومة التربوية الى تحقيق جملة من الأهداف من خلال:

تنمية البحث العلمي والتكنولوجي وإكتساب العلم وتطويره ونشره ونقل المعارف.

رفع وتنمية المستوى العلمي والثقافي والمهني للمواطن عن طريق نشر الثقافة والاعلام العلمي والتقني، وفي ذات الشأن يمثل الإعلام العلمي والتقني نشاطا هاما للتعليم العالي والبحث العلمي ويرتكز هذا النشاط على تكنولوجيا الإعلام والإتصال، وهو دلالة صريحة على الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه هذه الأخيرة في العملية التعليمية. (محمد، 2020، صفحة 233)

أما القانون التوجيهي للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي فقد أولى أهمية كبرى لرقمنة التعليم العالي في الجزائر وذلك من حيث الأهداف والتي أبرزها في النقاط الأساسية التالية: (محمد، صفحة 234)

- تطوير الأنظمة الوطنية للإعلام والإتصال.

- تطوير مجتمع المعلومات.

إن التجربة الجزائرية لتطبيق التعليم الإلكتروني تجربة مسارها وتطورها يتسم بالبطء وعدم الوضوح، و هذا نتيجة للعديد من الإعتبارات والعوامل التي لا تساعد على السير الحسن لهذا النمط التعليمي، مثل غياب الوعي الفردي والجماعي لأهمية التعليم الإلكتروني، بالرغم من الأليات القانونية والتنظيمية التي سخرتها الوزارة الوصية، والتي تدرك الأهمية التي يمثلها حسن إستغلال التكنولوجيا المعلوماتية في العالم

المعاصر، إضافة الى أن التعليم الإلكتروني يتيح للمنظومة التعليمية ومن بينها المتعلم تجاوز العديد من المعوقات مثل نقص المؤطرين والمكونين في هياكل ومؤسسات التعليم (لعائل، 2021، صفحة 697).

وبالرغم من أن المنظومة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي تحاول العمل على نشر التعليم الإلكتروني على نطاق واسع إلا أنه لا يزال يواجه العديد من التحديات والصعوبات تحد من انتشاره وتوسعه يمكن ذكر منها ما يلي (خامرة، 2011، صفحة 467):

نقص حاد في الشبكات التي تستعمل التكنولوجيات الحديثة على مستوى التعليم العالي من أجل تحسين التعاون الوطني والجهوي والعالمي.

نقص المعدات والأجهزة والوسائل البيداغوجية المتطورة وضعف إنتشارها في وسط النشاط البيداغوجي ولا تدعم البحث العلمي.

مركزية التسيير في مؤسسات التعليم العالي وضعف المرونة وهو ما يتعارض مع سمات التعليم الإلكتروني.

نقص الموارد المالية الكافية المخصصة لتلبية متطلبات هذا النمط التعليم والتي تتيح توفير الوسائل المادية المتعددة وصيانتها.

رغم هذه الصعوبات والتحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية إلا أن صانع السياسة التعليمية في الجزائر يتجه بجدية نحو رقمنة التعليم العالي في الجامعة ويتضح ذلك جليا في العديد من التشريعات والمراسيم الرسمية عبر سنوات مختلفة وفي هذا الصدد فالمرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ بتاريخ 30 جانفي 2013 الذي يحدد صلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي وينص في المادة الثالثة منه على مسؤولية الوزير ضمن حدود صلاحياته المخولة على السهر على تنظيم القطاع بمختلف أطواره والحرص على تطبيق التكنولوجيات الحديثة في عملية التسيير والتعليم وترقيته وتطوير، كما أصدرت الوزارة الوصية القرار رقم 201 المؤرخ في 09 أفريل سنة 2011 المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للتعليم الإلكتروني. (لالوش، 2021، صفحة 16)

إن رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر صار أكثر من ضروري، خاصة مع تزايد أعداد الطلبة سنويا، والمقدر حاليا حوالي مليون و700 ألف طالب، يوزعون عبر 111 ألف مؤسسة جامعية، من بينها 54 جامعة و9 مراكز جامعية و37 مدرسة وطنية عليا و11 مدرسة عليا للأساتذة، يؤطرها حوالي 61.277 ألف أستاذ دائم، وهذا الكم الهائل من الطلبة والأساتذة والمؤسسات الجامعية

أدى إلى زيادة أهمية السعي إلى تطوير العملية التعليمية وتوسيع آليات وطرق الإلتحاق بالتعليم العالي وهو الشئ الذي تهدف إليه الجزائر) العلمي (2022).

وفي ذات الصدد تسعى الجامعة الجزائرية إلى مساندة سيرورة التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية من خلال إستحداث شبكة لربط 77 معهدا عن طريق التعليم عن بعد بهدف الحصول على مختلف الشهادات الجامعية وذلك على مستوى ثلاث مراحل أساسية:

المرحلة الأولى: تسعى إلى استخدام التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية وذلك على المستوى القريب.

المرحلة الثانية: يعتمد في هذه المرحلة على التكنولوجيا البيداغوجية الحديثة خاصة " الواب "

وذلك على المستوى المتوسط.

المرحلة الثالثة: المصادقة على نظام التعليم عن بعد ويستهدف عدد أكبر من المتعلمين. (قرلان،

2021، صفحة 43)

2.3 التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر أثناء جائحة كورونا

أجبرت الأزمة الصحية العالمية مختلف دول العالم إلى اعتماد حلول بديلة لمواصلة العملية التعليمية في المدارس والجامعات، ومن بين أكثر هذه الحلول نجاعة وأمان تم اعتماد التعليم الإلكتروني كبديل آني للتعليم التقليدي، والجزائر كغيرها من دول العالم التي طالتها تأثيرات الجائحة ومخلفاتها، تم تطبيق إجراءات التباعد الإجتماعي وتم غلق مختلف الجامعات والكليات عبر مختلف أرجاء البلاد، وهذا ما خلف مخاوف وشكوك من عدم مواصلة التعليم في المدارس والجامعات وتأثيرها السلبي على الطلاب والمجتمع، وفي إطار جملة الحلول المتاحة تم اعتماد مبدئيا ما يعرف بالتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد بهدف مواصلة العملية التعليمية، بالرغم من أن تجربتها في هذا المجال حديثة ومحدودة، الأمر الذي أدى إلى طرح العديد من التساؤلات حول قدرة المنظومة التعليمية على مساندة هذا النمط التعليمي الجديد، كما تم طرح علامات إستفهام كبيرة حول قدرته على ضمان الجودة التعليمية خاصة أن الجامعة الجزائرية تعاني العديد من المشاكل والأزمات التي أثرت بشكل كبير على مخرجات العملية التعليمية.

لقد تم استخدام العديد من الأدوات والوسائل من طرف الوزارة الوصية بهدف مواصلة الدراسة من بينها توظيف المواقع الرقمية مثل أرضية **e learning**، ومنصة " مووديل " كما تم تخصيص منصات إلكترونية يتم من خلالها التواصل بين الطلبة والأساتذة بحيث تسهل عملية الوصول لمختلف الدروس

والتخصصات، وتيسيرا للعملية التعليمية أثناء الجائحة سمحت الجامعات والكليات بإستغلال وسائل التواصل الإجتماعي ووسائلها المتعددة في العملية التعليمية كتطبيق فيسبوك وتطبيق الرسائل " ماسنجر" والبريد الإلكتروني (عميش، 2021، صفحة 200).

ومن ضمن الحلول المعتمدة من طرف الوزارة والتي تضمن الحد من إنتشار الجائحة ومواصلة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية تبنى مسؤولو القطاع برتكولا صحيا وبيداغوجيا يتركز على نمط تعليمي مزدوج يمزج بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري من تأطير كفاءات وطنية ومما ساعد في نجاح العملية هو إكتساب القطاع لتجربة سابقة في هذا المجال وهو التعليم عن بعد بفضل " جامعة التكوين المتواصل " التي أنشأت سنة 1990. (العلمي و.، 2021، صفحة 03)

3.3 تفعيل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي بعد جائحة كورونا

بعد عودة الحياة إلى طبيعتها تدريجيا، ورجوع الطلاب إلى الدراسة الحضورية برزت العديد من الإشكالات حول إمكانية إعتتماد التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد كساسة تعليمية دائمة وثابتة في مختلف المعاهد والجامعات، خاصة في ظل توجه الحكومة وصانع القرار في الجزائر إلى إعتتماد مقارنة الحكومة الإلكترونية والرقمنة في مختلف القطاعات العامة وعلى رأسها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي الذي تزخر منظومته بشبكة معلوماتية وإتصالية هامة تساعد على خلق مساحة علمية تواكب التطورات الحاصلة في مجال التعليم العالي.

1.3.3 متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بعد الجائحة

الصحية:

إن عملية تفعيل التعليم الإلكتروني في منظومة التعليم العالي تتطلب توافر مجموعة من الشروط والإمكانيات يذكر منها مايلي:

الإرادة السياسية:

يشترط تفعيل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر إلى توافر إرادة سياسية جادة وصادقة للرقى بالقطاع وتحسين جودته و أدائه، ويكون ذلك بتوفير بيئة داعمة له كالتشريعات والأطر والقوانين والتنظيمات ومختلف الوسائل المادية من بني تحتية وغيرها، كما يتطلب وجود وعي جماعي وفردى بأهمية تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بإعتباره خيارا وليس حتمية أملتها الظروف الصحية. (الزاجي، صفحة 68)

-البنية التحتية والدعم الفني:

إن توفر البنى الأساسية والتهنية اللازمة يسهل العملية التعليمية عن طريق اعتماد التعليم الإلكتروني، فتطوير شبكة الإتصالات وتحديثها وصيانتها دوريا يسهم في توسع شبكة التعليم الإلكتروني الذي يعتمد على تكنولوجيا إتصال متقدمة. (عامر، صفحة 183) الكوادر البشرية الكفؤة :

رغم توفر العناصر المادية اللازمة للوصول إلى نظام تعليم إلكتروني متكامل وفعال، يبقى تواجد العنصر البشري الكفؤ من أهم عناصر نجاح العملية التعليمية، والتي بإمكانها ضمان تدفق المعلومات في جميع الإتجاهات، كما يتطلب التعليم الإلكتروني معلمين قادرين على إستخدام التكنولوجيا بشكل واعي يخدم العملية التعليمية، فالإبداع والإبتكار في هذا النمط التعليمي يجعل من العملية التعليمية تتسم بالمرونة واليسر، وفي هذا الشأن تملك الجزائر العديد من المؤهلات والكوادر الكفؤة التي تغطي العملية التعليمية (الزاجي، صفحة 67).

2.3.3 تحديات تفعيل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر:

إن عملية تفعيل التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بعد الجائحة الصحية وجعله نطا تعليميا فاعلا الى جانب التعليم التقليدي هدفا في غاية الصعوبة، خاصة على ضوء التحديات الكبيرة التي يواجهها، ومن بين هذه التحديات:

- نقص الوعي الكافي بهذا النوع التعليمي وعدم وجود جدية كافية من المتعلم والمعلم بخصوص العملية التعليمية فيه، فالتعليم الإلكتروني يعتبره العديد آلية تعليمية تعتمد على التكنولوجيا فحسب لكن الواقع يظهر أن التعليم الإلكتروني يركز على الإرادة الذاتية والتفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم (لعائل، صفحة 701).
- نقص الميزانية الكافية للتعليم العالي عموما والتعليم الإلكتروني خصوصا، خاصة أنه يتطلب توظيف تكنولوجيا ذات تكاليف وتقنيات عالية الجودة تتطلب توفير ميزانية معتبرة (برناوي، 2020، صفحة 17).

- ضعف الشبكة المعلوماتية ونقص تدفق الأنترنت بحيث أن التعليم الإلكتروني يتطلب توفر سرعة تدفق عالية وهذا ما تفتقده الجزائر والتي تعد من أضعف الدول عالميا في هذا المجال (سايح، 2018).

من أهم التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر هي قدرته على ضمان الجودة التعليمية وإنتاج كوادر ومؤهلات ذات نوعية، من خلال تطبيقه مبادئ التعلم النشط والفعال بعكس التعليم التقليدي الذي يركز على التلقي والتلقين (جنخوة، 2021، صفحة 574).

4. الخاتمة:

التعليم الإلكتروني في الجزائر لعب دورا هاما في مواصلة العملية التعليمية أثناء الجائحة، لكن بعد الجائحة بالرغم من مساعي صانع السياسة التعليمية لترقيته وتكريسه خيارا هاما للقضاء على بعض مشاكل التعليم العالي، تبقى مسيرته ونموه بطيئاً للغاية للعديد من الإعتبارات الموضوعية والذاتية، ونظرا للتوجه العام لرقمنة مختلف القطاعات من طرف الحكومة بفعل تأثير التكنولوجيا في شتى نواحي الحياة فإن التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر خيار مثالي لتذليل العديد من الصعوبات التي تواجه الجامعة الجزائرية في سبيل تحقيق وضمان الجودة التعليمية إن أحسن توظيفه، وتوفرت سياسة تعليمية تبني بطريقة حكيمة عقلانية.

نتائج الدراسة:

لقد توصلت الدراسة الى بعض النتائج يمكن ذكرها كما يلي:

- وجود العديد من العوائق والصعوبات تحول دون تحقيق التعليم الإلكتروني للأهداف المسطرة من توظيفه.
- التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر لا يزال محل شك وريب من طرف المعلم والمتعلم وحتى المجتمع، خاصة وأن التعليم التقليدي في حد ذاته يعاني مشاكل كثيرة خاصة فيما يخص قدرته على ضمان جودة التعليم العالي.
- عدم وضوح الإستراتيجية المتبناة لتوظيف التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر.

- بالرغم من الصعوبات التي تواجه التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، إلا أنه يبقى خيارا هاما في منظومة التعليم العالي إذا ما تم تفعيله عن طريق قوانين وتنظيمات واضحة، تبينه وترفع اللبس عن حيثياته وتفصيله.

المراجع:

- هاشم مجدي يونس، التعليم الإلكتروني (الجيزة: دار زهور المعرفة البركة، 2016).
- طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات علمية معاصرة (الجيزة: دار الكتب المصرية، 2015).
- طلال بن حسين كابللي وآخرون، التعليم الإلكتروني التقنية المعاصرة..ومعاصرة التقنية (المدينة المنورة: مكتبة دار الايمان للنشر والتوزيع، 2012).
- حليلة الزاجي، " التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية مقومات التجسيد وعوائق التطبيق - دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة " (رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2012).
- نوال قحموص، " ضرورة رقمنة قطاع التعليم العالي من أجل تحقيق التنمية المستدامة في ظل جائحة كورونا " (ورقة مقدمة للملتقى الدولي الافتراضي حول الرقمنة ضمانا لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، بومرداس الجزائر، 21-22 فيفري 2021).
- محمد حميداتو، " سياسة الرقمنة في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي "، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والإقتصادية، عدد خاص (2020).
- محمد لعافل، " واقع التعليم الإلكتروني في ظل الاصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية " ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، عدد 01 (2021).
- الطاهر خامرة، بوعمامة خامرة " التعليم الإلكتروني في قطاع التعليم العالي....الدوافع والمعوقات "، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، 2011.
- سميرة لالوش، " آلية تطبيق التعليم الإلكتروني في البيئة الجامعية " (ورقة مقدمة للملتقى الدولي الافتراضي حول الرقمنة ضمانا لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة ، بومرداس الجزائر، 21-22 فيفري 2021)

- سليمة قزلان، " الجامعة الافتراضية (الإلكترونية) كنمط تعليمي محوري في ظل الرقمنة وإنعكاساتها على جودة التعليم العالي "، (ورقة مقدمة للملتقى الدولي الافتراضي حول الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، بومرداس الجزائر، 21-22 فيفري 2021).
- وهيبية عميش، " التعليم عن بعد آلية لتحسين خدمات التعليم العالي في الجامعات الجزائرية اثناء وبعد تفشي وباء كورونا " (ورقة مقدمة للملتقى الدولي الافتراضي حول الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة ، بومرداس الجزائر، 21-22 فيفري 2021).
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، " نظام التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر الوضع الراهن والأفق المستقبلية " (المؤتمر الثامن عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ، الجزائر، 26-27 و 28 ديسمبر 2021).
- علي بكر محمود برناوي، " فرص وتحديات التعليم الإلكتروني في إدارة الأزمات التعليمية في ضوء الخبرات العربية والعالمية "، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، عدد 27 (2020).
- فطيمة سايح، " مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية - جامعة ورقلة نموذجاً - تقييم " (ورقة مقدمة للملتقى الوطني حول الجامعة الجزائرية ضمن متطلبات عصر المعرفة ، غليزان الجزائر، 14-15 أكتوبر 2018).
- طاهر جخيوة، " التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية بين طريقة لتخطي الأزمة الصحية ووسيلة لتعزيز جودة التعليم العالي - دراسة ميدانية- المركز الجامعي- افلو " ، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، عدد 02 (2021).
- <https://www.mesrs.dz> / تم الإطلاع على الموقع بتاريخ 20-02-2023 على الساعة 20:51 د